

ضُغوطٌ أمريكيةٌ على قطر "لحَلَحَلة" الأزمة الخليجيّة تَمهيداً لِالتَّشكيلِ  
تَحالفٍ لتَضييقِ الحرمان على إيران؟ هل تَتجاوَب الدَّوحة؟ وما هي مَلامَح  
الحلول المُقتَرنة؟



عندما يُبلغ مايك بومبيو وزير خارجية أمريكا نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني بأنَّ الرئيس دونالد ترامب يُريد "أن يرى تَهدِئةً للأزمة الخليجيَّة تقود إلى حلٍّ نَهائيٍّ"، لأنَّ استمرار هذه الأزمة لا يُفيد غير إيران، فإنَّ هذا يعني أنَّ على دَولة قطر أن تتجاوزَ مع مَطاليب الدُّول الأربع المُقاطعة لها، وأن تنضم للــ"حالُف الأمريكي الذي يُريد مُحاصرة إيران وفرض عقوباتٍ اقتصاديَّةٍ خانقةٍ ضدها.

من الواضح أنَّ إدارة الرئيس ترامب تُمارِس ضُغوطاً على دولة قطر هَذِه الأيام على أكثرِ من صَعيدٍ، فقد كانَ لافِتاً قيام جاريد كوشنر صَهر الرئيس الأمريكي ومُستشارِه الخاص بزيارة الدوحة أثناء جَولَته العَربِيَّة لِتسويق "صفقة القرن"، والحصول على تَمويل لمَشاريع استثماريَّة في شمال سيناء مثل إقامة مَحطتي كَهرباء، وتحلِيَّة مِياه، وبناء ميناء، ومَطار في رفح المصريَّة المُحااذِية لِقطاع غزَّة.

مَوْقع دولة قطر تَعزِّز بِفَوز الرئيس رجب طيب أردوغان وحزبه العدالة والتنمية الذي يتزعَّمه في الانتخابات الرئاسيَّة والبرلمانيَّة المُزدَوجة، ولم يَكُن مُفاجِئاً أن يَعبدُر القَطريُّون عن فَرَحِهم بهذا الانتصار بتَوزيع الحَلوى في سوق واقِف الشهير، فتركيا كانت من الدُّول القَلائل، إلى جانب إيران، التي دَعمت المَوقف القطري في مُواجهة المُقاطعة، وأرسلَت أكثر من 30 ألف جندي للــ"مدَّـي لأيِّ مُحاولةٍ لِلتَّغيير النَّـظام.

المُشكّلة تَكْمِن في أن الدّول الأربع المُقاطعة لدولة قطر هي التي غَيَرَتْ مُتَعَجّلَة لحل الأزمة الخليجيّة، واستمرار حالة الجُمود الحاليّة تُناسبها، لأنّها ليست مُتضرّرة من استمرارها، وبـدأت المملكة العربيّة السعودية في طرح عَطاءاتٍ لإقامة قناة سلوى التي تَهَدِّف إلى تحويل قطر إلى جزيرة مُغلقة بـحربيّاً، وعلى أن تبدأ أعمال الحَفر في غُصون أسايع.

الشيخ محمد بن عبد الرحمن، وزير الخارجية القطري، أدلى بتصريحاتٍ قبل أيامٍ كَشف فيها عن مُحاولةٍ كويتيةٍ لتجديد الوساطة، وقال أنّ الدول المعنيّة، أي السعودية والإمارات والبحرين ومصر، لم ترد على الرسائل التي أرسّلتها القيادة الكويتية في هذا الإطار، وكانت بـلاده هي الطّرف الوحيد الذي ردّ بالإيجاب، الأمر الذي يُؤكّد ما ذكرناه سابقاً حول رـهانها على إطالة أمـد الأزمة، ورسم حـسـباتـها على هذا الأساس.

قرأنا ما يُمـكـن نشره من مـطالـبـ الرئيس ترامب لـدولـةـ قطر عبر تصريحات وزير خارجيـته بـومـبيـوـ، ولكنـناـ لمـ نـقـرـأـ، أوـ نـسـمعـ، ردـ وزـيرـ الـخـارـجيـةـ القـطـريـةـ عـلـيـهاـ، ولاـ نـعـرـفـ ماـ إـذـاـ كـانـتـ الـإـدـارـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ سـتـقـوـمـ بـجـهـودـ جـديـدةـ لـمـحـاـولـةـ عـقـدـ قـيمـةـ تـجـمـعـ أـطـرافـ هـذـهـ الأـزـمـةـ، فـالـأـمـورـ مـاـ زـالـتـ تـتـدـّسـمـ بـالـصـيـابـيـةـ حتـىـ الـآنـ عـلـىـ الـأـقـلـ.

الـحـلـ الـذـيـ تـقـتـرـحـهـ دـوـلـ الـمـقـاطـعـةـ وـفـقـ ماـ ذـكـرـهـ الـعـاـهـلـ الـبـحـرـيـنـيـ موجودـ فيـ الـرـيـاضـ، أيـ أنـ يـذـهـبـ أمـيرـ قـطـرـ إـلـىـ الـعـاصـمـةـ السـعـودـيـةـ حـامـلاـ مـوـافـقـةـ بـلـادـهـ معـ مـعـطـمـ الـمـطـالـبـ الـ13ـ أوـ كـلـهاـ، بـمـاـ فيـ ذـلـكـ إـغـلـاقـ محـطـةـ "ـالـجـزـيرـةـ"ـ، وـوـقـفـ تـموـيلـ حـرـكـاتـ إـلـاسـلـمـ السـيـاسـيـ، وـعـلـىـ رـأـسـهاـ حـرـكـةـ "ـالـإخـوانـ الـمـسـلـمـينـ"ـ، وـلـاـ نـعـتـقـدـ أـنـ هـذـاـ الـحـلـ مـقـبـولـ لـدـىـ الـقـيـادـةـ الـقـطـريـةـ لـأـنـهـ يـمـسـ بـسـيـادـتـهاـ.

الـرـسـالـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـتـيـ فـكـ وزـيرـ الـخـارـجيـةـ الـأـمـرـيـكـيـ بعضـ رـمـوزـهاـ أـثـنـاءـ لـقـائـهـ بـذـظـيرـهـ الـقـطـريـ تـضـعـ قـطـرـ أـمـامـ خـيـارـاتـ مـعـبـةـ، وـأـبـرـزـهاـ الـوـقـوفـ فيـ الـخـنـدقـ الـأـمـرـيـكـيـ فيـ مـوـاجـهـةـ إـيـرانـ، وـالـمـشـارـكـةـ بـقـوـةـ فيـ الـعـقـوبـاتـ الـمـفـروـضـةـ عـلـيـهاـ، فـهـلـ تـرـضـخـ لـهـذـهـ الصـفـوـتـ؟ـ

الـمـنـطـقـ يقولـ "ـلـاـ"ـ، وـلـكـ مـتـىـ كـانـتـ الـإـدـارـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـحـالـيـةـ مـنـطـقـيـةـ فيـ قـرـاراتـهاـ وـسـيـاسـاتـهاـ

فيـ الـمـنـطـقـةـ وـالـعـالـمـ؟ـ

الـأـيـامـ الـقـطـريـةـ الـقـادـرـةـ رـبـماـ تـكـونـ صـعـبـةـ، أوـ هـكـذاـ يـعـتـقـدـ الـكـثـيرـونـ الـذـينـ يـتـابـعونـ

الأـزـمـةـ الـخـلـيـجيـةـ وـتـطـوـرـاتـهاـ..ـ وـاـمـ أـعـلـمـ.

"رأـيـ الـيـوـمـ"